

8- برنامج رسائل: الجمال

أحمد القاضي

وزارة الشؤون الإسلامية والآوقاف والدعوة والارشاد بالمملكة العربية السعودية. تقدم يا ايها الذين لا تتبعوا خطوات الشيطان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته طيب الله اوقاتكم وعطر الله انفاسكم حاجاج بيت الله الحرام - 00:00:00

حديثنا في هذه الحلقة حديث جمال سنتناول فيه ولنلقط بعض الصور الجمالية التي تقع في هذا الموسم العظيم ونسرح فكرنا وطرفنا وخياننا في تذوق هذه الصور الجمالية التي تكتنف الحاج وتسقه - 00:01:01

وتصاحبه وتلحقه. ايها الاخوة الكرام ايتها الاخوات الكريمات الحاج كله جمال وذلك ان الذي شرعه جميل يحب الجمال سبحانه وبحمده ولكن تذوق الجمال يختلف فيه الناس اختلافا واسعا وذلك ان - 00:01:24

الذوق الجمال واستطعامه وحلاؤته تختلف باختلاف ما يقوم في القلب من المعاني هلموا يرعنكم الله لنلقط بعض الصور الجمالية التي تكتنف الحاج المشهد الاول مشهد ذلك الحاج الذي يودع اهله - 00:01:48

وزوجة واصحابه وقد جمع متاعه وهو في اقصى الارض ليأتي الى هذا الموطن الكريم قد جمع ما له منذ سنين وانتظر لسنوات عدة حتى يؤذن له للتقدم لحج بيت الله الحرام - 00:02:10

ثم تحقت امنيته واذا به يقف بين اهله وحبه يودعهم ويضمهم ويتحلل منهم لا يدرى ايعود ام لا سيما في ازمنة خلت حينما كان الحاج يحتاج الى بضعة اشهر ليقطع المسافات من شرق الارض او غربها من اقصى اسيا او اقصى افريقيا - 00:02:32

ليصل الى جزيرة العرب هذا مشهد جميل ينم عن تعبد خالص لله رب العالمين يفارق المرء حبه واهله ويبذل ماله بيأتي الى موضع ليس فيه تجارة ليس فيه زراعة ليس فيه شيء مما تشاق اليه النفوس - 00:02:56

وتندفع اليه. واد غير ذي زرع المشهد الثاني مشهد ذلك الحاج الذي وصل وصل الى الميقات واراد ان يقف على اعتاب هذه المنطقة المحرمة التي احاطها النبي صلى الله عليه وسلم بجملة من المواقف - 00:03:20

المكانية وقتها رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل الامصار وقت لاهل المدينة الحليفة مؤقتة لاهل الشام الجحفة ووقت لاهل اليمن يلملم ووقت لاهل نجد ذات عرق ذات عرق في رواية انه لاهل العراق - 00:03:42

آما يعرف اليوم بالحقيقة ها هم الناس قد وقفوا في المواقف واذا بهم ينزعون ثيابهم على اختلاف اشكالها ويتجرد منها ويغتسل ثم يلبسون يلبس الرجال فدائين ابىضين نظيفين رداء وازار كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم احرم في رداء وازالة - 00:04:05

وفي هذا كنـية عن التخلص من الاواظـار والتـنظـف من الشـبهـات والـشهـوـات والتـجـرد للـه ربـ العالمـين ثم يـنـطـلـقـ الحاجـ فيـ مـسـيرـةـ لنـقـفـ علىـ المشـهـدـ الثـالـثـ وـهـ مشـهـدـ روـيـةـ هـذاـ الحاجـ فيـ بـيـتـ اللهـ الحـرـامـ - 00:04:35

حينـماـ يـقـبـلـ الحاجـ وـيـرـىـ الـكـعـبـةـ الـمـشـرـفـةـ وـيـقـوـلـ فـيـ قـلـبـهـ اللـهـ زـدـ هـذـاـ الـبـيـتـ تـعـظـيـمـاـ وـتـشـرـيفـاـ وـتـكـرـيمـاـ وـمـهـابـةـ وـبـرـاـ وـزـدـ مـنـ عـظـمـهـ وـشـرـفـهـ وـكـرـمـهـ تـعـظـيـمـاـ وـتـشـرـيفـاـ وـتـكـرـيمـاـ وـمـهـابـةـ وـبـرـاـ يـمـتـلـئـ قـلـبـهـ بـالـجـلـالـ - 00:04:59

فيـ بـيـتـ اللهـ الحـرـامـ تـغـرـورـقـ عـيـنـاهـ بـالـدـمـوعـ وـهـ يـنـظـرـ هـذـاـ المشـهـدـ الذـيـ تـمـنـاهـ وـظـلـ يـحـدـثـ نـفـسـهـ بـهـ لـيلـ نـهـارـ حتـىـ انـ قدـ حدـثـناـ عـنـ بـعـضـ هـؤـلـاءـ اـنـ هـذـاـ رـأـيـ الـكـعـبـةـ خـرـ سـاجـداـ لـهـ عـزـ وـجـلـ مـنـ الفـرـحـ - 00:05:23

سـجـدةـ شـكـرـ فـلـمـ يـنـفـقـ مـنـ سـجـدـتـهـ وـمـاتـ رـحـمـهـ اللـهـ فـيـ سـجـدـتـهـ كـلـ ذـلـكـ لـمـ اـغـلـبـ عـلـيـهـ مـنـ الفـرـحـ عـظـيمـ الذـيـ لمـ يـطـقـ فـيـالـهـ مـنـ مشـهـدـ

عـجـيبـ حـيـنـماـ يـرـىـ الـمـؤـمـنـ الذـيـ قـدـمـ مـنـ اـقـصـيـ الـارـضـ بـيـتـ اللهـ الحـرـامـ الذـيـ بـنـاهـ اـبـراهـيمـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـجـعـلـ - 00:05:44

الله مثابة للناس واما من المشاهد الجميلة صورة هذا الحاج وهو يطوف بالبيت يعلم ان هذه البنية بيت الله وان هذه البقعة اكرم بقعة على الله عز وجل وهو يطيف بها - [00:06:05](#)

قد اضطبع رداءة صار يطوف البيت جاعلا البيت عن يساره. وهو ينادي ربه ويدركه. يرى انه في اقرب نقطة تصله الى الله عز وجل ويسأل الله ويخرج له خبئته نفسه - [00:06:28](#)

ويسائله من خير الدنيا والآخرة يستذكر كل ما تمنى وكل ما استوصي به من اهله وحبه لانه يعلم ان كلامه مسموع ان ربى سميع الدعاء ويناجي ربه ويدركه كما قال نبينا صلى الله عليه وسلم انما جعل الطواف بالبيت والسعى بين الصفا والمروة - [00:06:45](#) الجمار لاقامة ذكر الله. وكان بابي هو وامي يقول بين الركن والمقام ربنا كان يقول بين الركن اليماني والحجر الاسود ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار - [00:07:10](#)

هذا الطواف من هذا الطائف بهذا الشكل دليل تعلقه بالله عز وجل يعبر عنه عن تعليمه بيته والطواف به ثم مشهد جميل اخر وهو هذا الطائف الذي قد رقى على الصفا - [00:07:29](#)

وقال ان الصفا والمروة من شعائر الله ثم استدار ترافقه بالبيت ورفع يديه حاما الله مكبرا قائلًا لا الله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قادر. لا الله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده. ثم يفيض في - [00:07:49](#) دعاء ربه ومناجاته يفعل ذلك ثلثا ثم ينزل من الصفا متوجهًا الى المروة يسرع بين العالمين كما اسرع النبي صلى الله عليه وسلم. يفعل ذلك سبع مرات يا له من مشهد جميل! ان الصفا والمروة من شعائر الله. فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما - [00:08:13](#)

اما المشهد السادس فلا تسأل انه اعظم المشاهد انه وقوف ذلك الحاج على صعيد عرفات ساح في ساح عشية عرفة ارض ملائى بعباد الله الذين اتوا من كل فج عميق - [00:08:39](#)

على اختلاف الوانهم ولغاتهم واعراقتهم وبلدانهم كلهم ينادي ربه والله تعالى يسمع اصواتهم ويعرف لغاتهم على اختلاف لهجاتهم. ويجب الدعاء كل عبد قد خلا بربه يسأل الله ويناجيه ويضرع اليه. ترتفع يداه وتغورق عيناه بالدموع. والله سبحانه وتعالى رب الجميع - [00:08:56](#)

يسمع كلامهم ويرى مكانهم ويعلم حالهم يا له من مشهد مشهد مهيب ثم يتذكر ذلك الحاج ان رب سبحانه وبحمده يتنزل عشية عرفة الى سماء الدنيا ويباهي بعباده هؤلاء ملائكته - [00:09:25](#)

ويقول انظروا الى عبادي هؤلاء جاؤوني شعثا غبرا اشهدكم اني قد غفرت لهم فهنيئا لهم. يقال لهم قوموا مغفورة لكم وما رأي الشيطان في يوم اذل ولا احرق ولا اسخر منه ما رأي في يوم عرفة لكثرة ما يعتق الله به من النار وما يغفر - [00:09:45](#) من الذنوب يا له من مشهد عجيب! يا له من مشهد جميل! يظهر وحدة الامة الاسلامية وتآلفها وجمعها على كلمة واحدة مما يدل على ان هذا الدين هو دين الله حقا - [00:10:06](#)

ومن المشاهد الجميلة مشهد افاضة الحجيج من عرفات حينما يفيضون كما امرهم نبيهم صلى الله عليه وسلم وعليهم السكينة يفيضون ممثلين لامر الله عز وجل فاذا افضم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام. واذكروه كما هداكم - [00:10:23](#) وان كنتم من قبله لمن الضالين فاذا بهذا الحاج يقف عند المشعر الحرام يبيت ليلة العاشر ويصبح وهو داعيا ذاكرا مهلا لله عز وجل ثم ينتقل الى جمالية اخرى من هذه الجماليات التي يتذوقها اهل العلم والايمان - [00:10:48](#)

حينما يقبل مع اخوانه مفيضا كما افاض الناس. اي كما كان يفيض الناس من قريش والعرب من جمع من المزدلفة قال ثم افيضوا من حيث افاض الناس يتوجه الى جمرة العقبة ليرمي هذه الحجرات - [00:11:11](#)

وهو امر تعبدى وان كان في اصله له سبب كما دلت عليه قصة ابراهيم عليه السلام آآ مع الشيطان حينما عرض له كما تقول الرواية حين هم ان يقتل او حينما هم ان يذبح ابنه اسماعيل فاراد ان - [00:11:30](#)

فكان يحسبه بالحجارة لكن نفع ذلك ويفعل هذا الحاج هذا الفعل امثالا وتعبدا كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم فانه رمى جمرة

العقبة صبيحة يوم العيد بسبع حصيات متابعة يكبر مع كل حصى - 00:11:50

ثم مشهد جمالي اخر يقضي كفاته ويحلق شعره وينحر هديه ويقلم اظافره ويلبس ثيابه ويتطيب ثم يفيظ الى بيت الله الحرام ليطوف طواف الصدر طواف الافاضة طواف الحج مع اخوانه المسلمين ويأتي ركنا من اركان الحج شاكرا حامدا لله تعالى متطففا بالبيت العتيق - 00:12:11

ثم صورة جمالية اخيرة حينما يطوف طواف الوداع مودعا هذا البيت وقد اكمل نسك واتم اه هديه وعاد الى بلده راجيا راغبا خائفا سائلنا لله محسنا به الظن نسأل الله تعالى ان يتم علينا وعليكم بالقبول. والحمد لله رب العالمين - 00:12:43

يا ايها الذين ولا تتبعوا خطوات الشيطان - 00:13:08